

مفكرون من مشارب مختلفة أكدوا أن الاختلاف في الرأي يجب ألا يفسد للود قضية

لغة الحوار في خطر.. إذا لم تكن معي.. فأنت ضدي

أن بعض النواب السابقين يقفون وراء هذه الحالة الغربية على مجتمعنا المترابط بسبب خطابهم السياسي غير المسؤول، كما أن هناك من يعلق على أحكام القضاء وهو أمر مرفوض.

وأوضح معرفي أن الحوار موجود في الكويت بين الحاكم والمحكوم منذ نشأة الكويت، فالشعب الكويتي جبل على الحرية والديموقراطية، داعياً وسائل الإعلام إلى الإرتقاء بلغة الحوار والساسة إلى تقديم القيمة والقصدوة إلى الأجيال الناشئة.

ودعا معرفي إلى استمرار الحوار على جميع المستويات، مطالباً الجميع بتحمل مسؤولياتهم والدولة بتطبيق القانون على الجميع، وخصوصاً من يعتدي على السنيح الوطني بمختلف أطرافه.

الفجر في الخصومة

من جانبه، أكد رئيس مجلس إدارة جمعية أهالي الشهداء والأسرى والمفقودين فايز العنزي أن التشبث بالرأي والفجر في الخصومة والقسوة في تصنيف المخالف من الخطأ والظواهر التي من الممكن أن تواجه مجتمع ما، لافتاً إلى أن الرسول ﷺ كان يتقبل الرأي الآخر من مبدأ أخلاقي وحضاري وثقافي.

وأشار العنزي إلى أن علينا أن نعلم أولادنا أنبيات الاختلاف وأن الإنسان الناجح هو القادر على الاستماع والتواصل والتغير والتغيير والتطوير والانسجام مع الآخر. وأوضح العنزي أن عدم قبول الرأي الآخر هو حالة من التشنج المدخلة على المجتمع الكويتي المعروف بتلاحمه وترابطه.

● أسامة دياب



فايز العنزي



نجلاء النقي



يوسف العميري



فهد الشليمي



رامي حبيب



هاني معرفي

الكثير من العلاقات الإنسانية ويسف صدقات استمرت لسنين، فضلاً عن تفشيه داخل الأسرة الواحدة.

وأشارت النقي إلى تأثير الحياة الاجتماعية بالأوضاع السياسية، فالأوضاع السياسية المضطربة والمفصلة في حالة من حالات الديموقراطية المعبرة والمشوشة لا تفرز إلا أوضاعاً اجتماعية أكثر تشويشاً وأكثر تشرداً وتبعثراً، أما الاستقرار السياسي فيخلق حالة من الهدوء الاجتماعي والازتزان العام ويخلق بيئة ملائمة لتعزير القيم والمبادئ، مشيرة إلى ضرورة أن نحارب هذه الظاهرة ونطبق القانون بمسطرة واحدة على الجميع بصرف النظر عن الوساطة والمحسوبية.

التنوع سمة حميدة

بدوره أكد مدير العلاقات العامة بالهيئة العامة للمعلومات المدنية هاني معرفي أن التنوع والاختلاف من أهم السمات التي أشار إليها ديننا الحنيف، عربياً عن أسفه لتحول الوطن العربي إلى ساحة من ساحات التكفير، فإن لم تكن معي فأنت بالطبع ضدي، وأصبح الخلاف في الرأي يفسد للود قضية، وعلى الصعيد المحلي، أبدى معرفي امتعاضه الشديد من حالة الانقسام والتفرقة بين فئات المجتمع المختلفة، موضحاً

يوسف العميري أننا نواجه اليوم ظاهرة خطيرة ومشكلة حقيقية قسمت المجتمع إلى قسمين، فالاختلاف في الرأي أصبح يفسد للود قضية، وإن لم تكن معي فأنت عدوي، واختفت ثقافة التسامح وغاب النفس الهادئ للحوار، مشيراً إلى أناب خفية تشعل جذوة هذه الثقافة وتشرها في جنبات المجتمع، فإما أن توافقنا الرأي وإما الخلاف.

وأشار العميري إلى المسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتق الأسرة التي يجب أن تزرع مبادئ السمحة وقبول الآخر وآداب الحوار، فضلاً عن دور المدرسة في تعزيز ممارسات الديموقراطية وقبول الآخر، مشدداً على أن محاربة هذه الظاهرة التي تقوم على الاستبداد والإرهاب أصبحت واجباً مجتمعياً علينا جميعاً أن نتكاتف لحاربة هذه الظاهرة المدخلة على مجتمعنا.

هجمات ثقافية
أما حماية الدولة بالفتوى والتشريع لجزء النقي فقالت إن المجتمعات العربية بصفة عامة تواجه هجمات ثقافية غريبة تتل من أخلاقياتها وقيمها، موضحة انه من أخطر هذه الثقافات هو التعصب للرأي والحجر على الآخر الذي يعتبر السبب الرئيسي في قساد

من جانبه، أكد رئيس بيت الكويت للأعمال الوطنية

وهارون عليها السلام لفرعون أمرهما أن يقولوا له قولاً ليئلاً. وأوضح الشليمي أن مجتمعنا العربية تتقفر إلى الثقافة السياسية لذلك يتحول اختلاف وجهات النظر إلى جدل حسنة ومناسبة ومنقنة كانت قابلة المستمع والمتلقي له أكثر فأكثر.

سادساً: أن بيتي الحوار على أساس الموضوعية والإبتعاد عن كل ما يؤثر على الرأي ويحرفه عن جادة إصابة الحق كالمراء والجدال السقيم. سابعاً: عدم الإثارة للنعرات الطائفية أو القبلية وما شابه.

وختتم الشيخ حبيب كلامه: أننا نرى أن من يترك التعصب، ويجاور في إثمات الرأي بغير تحيز فيما كتب في مدونات الأحاديث وما سطره التاريخ مع مراعاة هذه الأسس الشرعية سيرفع صوته مع صوت الحق.

دعوة للحوار الهادف والعقلاني
من جهته، أكد الخبير الأمني والاستراتيجي د. فهد الشليمي أن الدين الإسلامي في جملة دعوة للحوار الهادف والعقلاني، لافتاً إلى أن الإسلام حدد ضوابط الحوار بأن يكون بالحسنى والمجادلة بالتي هي أحسن، مشيراً إلى أن المولى عز وجل حينما أرسل موسى

التكذيب. خامساً: اختيار طريقة الحوار الأنسب فينبغي اختيار الطريقة اللائقة والمناسبة فإن «لكل مقام مقالاً» فإنه مهما كان أسلوب الحوار بصورة حسنة ومناسبة ومنقنة كانت قابلة المستمع والمتلقي له أكثر فأكثر.

سادساً: أن بيتي الحوار على أساس الموضوعية والإبتعاد عن كل ما يؤثر على الرأي ويحرفه عن جادة إصابة الحق كالمراء والجدال السقيم. سابعاً: عدم الإثارة للنعرات الطائفية أو القبلية وما شابه.

وختتم الشيخ حبيب كلامه: أننا نرى أن من يترك التعصب، ويجاور في إثمات الرأي بغير تحيز فيما كتب في مدونات الأحاديث وما سطره التاريخ مع مراعاة هذه الأسس الشرعية سيرفع صوته مع صوت الحق.

إلا أمة واحدة فاختلفوا) فقد اضطرت الناس إلى ما يجمع أمرهم بينهم وهي وسيلة الحوار وهو أحد أعظم وأكبر مبادئ التواصل بين المظلومة الإنسانية وعلى جميع الأصعدة الحياتية البشرية وباختلاف مصادرها ومنابعها الفكرية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها. لذلك فقد اهتكت الشريعة الإسلامية بالضوابط والقيود التي تقود هذا التواصل الحواري إلى بر الأمان والسلام، فوضعت منهجية معينة تحكمها أسس ومبادئ كالتالي: مشروعية الحوار الموضوعي والالتقاء الفكري الصحيح ومن هذه الأسس بحسب الأهمية ما يلي:

أولاً: قيامه على أساس العقل أو «قوة المنطق» وليس «منطق القوة» والغناء الرأي المخالف ومصادره.

ثانياً: أن يكون الحوار في إطار النيوثة الأدبية والأخلاقيات الحوارية. ثالثاً: التكامل المعرفي وهو أن يحاول المحاور إثبات الفكرة المطروحة وتدعيمها بكل ما يستطيع جمعه من الأدلة والحجج باختلاف مصادرها. رابعاً: وجوب الحفاظ على التوازن الحواري. والمراد هنا وجوب مراعاة تفاوت العقول عند مخاطبتها حتى لا يكون مصير الفكرة الرفض أو

الديموقراطية.. كلمة رنانة نطلقها جميعاً، لكن هل فعلاً نعمل بمضمونها؟ هل نقبل بكل مخرجاتها؟! والأهم هل نسعى إلى تصليها؟! الواقع الذي نعيشه للأسف يؤكد أن هناك الكثيرين يحدون تماماً عن القبول بنتائج الديموقراطية بل ويصل الأمر بهم إلى العدا مع المعسكر الذي يختلف معهم.

وظهرت كلمات جديدة تهدد لغة الحوار إن لم تضعها في دائرة الحظر، كلمات مثل مخطئ.. ضدي.. خصمي.. عدوي.. هذه الكلمات هي تكمل عبارة «إذا لم تكن معي.. فانتست...» إذا ما قالها الكثيرون في وقتنا الحاضر. فقد صارت هذه النوعية من التفكير الإقصائي للأسف ظاهرة ملموسة في عالمنا المعاصر على المستويات كافة. فكتيراً ما نرى من يلاحظون إلى الإقصاء الفكري مجرد وجود اختلاف في الرأي لحيل أمر ما، بل حتى دول كبرى مارست هذا النهج فأخذت مبدأ لسياستها الخارجية «إذا لم تكن معي فأنت ضدي».

«الأنباء» أرتأت طرح الأمر على مجموعة من أصحاب الرأي والفكر لمعرفة وجهة نظرهم في الموضوع ولإلقاء الضوء على الظاهرة، أسبابها ومظاهرها وكيفية علاجها.

فسي البداية، أكد الداعية الإسلامي الشيخ راضي حبيب أن الدين الإسلامي امتاز بميزة الحوار من عدة منطلقات منها المنطق العقلاني والمنطقي عبر الاحتجاج الاستدلالي بشرط أن يكون قائماً على أسس أدبية وأخلاقية بديل قوله تعالى: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) التحل: 125، موضحة أنه ما كان الناس أمة واحدة فاختلفوا (وما كان الناس

الأنباء» أرتأت طرح الأمر على مجموعة من أصحاب الرأي والفكر لمعرفة وجهة نظرهم في الموضوع ولإلقاء الضوء على الظاهرة، أسبابها ومظاهرها وكيفية علاجها.

فسي البداية، أكد الداعية الإسلامي الشيخ راضي حبيب أن الدين الإسلامي امتاز بميزة الحوار من عدة منطلقات منها المنطق العقلاني والمنطقي عبر الاحتجاج الاستدلالي بشرط أن يكون قائماً على أسس أدبية وأخلاقية بديل قوله تعالى: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) التحل: 125، موضحة أنه ما كان الناس أمة واحدة فاختلفوا (وما كان الناس

علم الاجتماع: إلغاء رأي الآخر يزرع الكراهية بين الناس



د. طارق البكري



د. دسام القيندي

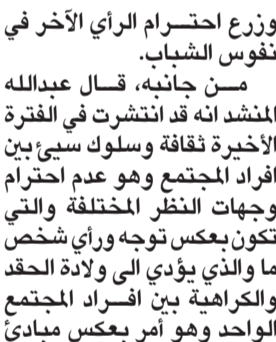
يحاول علماء الاجتماع عادة البحث في الظواهر التي تظهر في أي مجتمع من أجل إلقاء الضوء عليها وتناولها بشكل علمي. لكن كيف ينظر علم الاجتماع إلى هذه الظاهرة المستشرية في مجتمعاتنا والتي باتت تظهر حتى في تصرفاتنا اليومية وتعاملاتنا مع الآخرين عندما نعتبر أن من لا يوافقنا الرأي فهو مخطئ، نتعامل معه أحياناً بجفاء إلى أن نتجنبه ومن ثم نكف عن التعامل معه. عن ذلك تقول استاذة علم الاجتماع د. سهام القيندي أن المتابع للقاءات والحوارات التي تطالعنا يومياً يكتشف أن الكثيرين يفقدون القدرة على سماع الطرف الآخر، أو التحوار معه في الرؤية والفكر، بل الأكثر لا نملك الصبر للاستماع أو الأصغاء لأخر حتى ينهي كلامه ونفهم رسالته، معتبرة أن الرأي يعبر عن صاحبه وبالتالي هناك احتمال الصح والخطا لذلك لا بد أن نتقبل الاختلاف والذي لا يفسد للود قضية، ويضيف أن قضية «من ليس معي فهو ضدي» اعتقد انه منطبق بزرع الكراهية بين الناس ويؤدي إلى فرض الرأي بالقسوة وهذا ما لا يتوافق مع الفكر الحديث في احترام الآخر وتقبل ثقافته الاختلاف، مشيرة إلى أن هذه الثقافة تعسني أن نحترم الآخر برأيه ومعتقد حتى لو كان رأيه مخالفاً لنا، فلا بد أن يسود الاحترام لفكر الآخر، والاختلاف بعد ذاته قيمه إيجابية لمعرفة الفكر والتطور والتنوع، فالحضارات قائمة على الاختلاف ومحاولة الاستفادة من هذا الاختلاف.

تأثر الأطفال

لكن هل الأطفال يمتا عن هذه الثقافة الغربية؟ عن ذلك يقول الإحصائي في أدب الطفل واعلامه د. طارق البكري انه قيل قديماً: «ويشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده أبوه»، وجاء في الحديث: «إنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بالتحلم»، والطفل من طبعه أنه مراقب لهم يلاحظ التفاصيل كما أنه مقلد قادر على محاكاة تصرف الآخرين باقتدار. من هنا تلحظ أهمية أن يلمس الطفل لدى الأم والأب أو لا الحرص على سماع الطرف الآخر والإنصات باهتمام لأرائه وإيلاء تلك الآراء كامل التقدير. وعندما يدرك الطفل هذه المسائل ويستشعر مدى انصاف الآخرين من حوله لبعضهم بعضاً فضلاً عن انصافهم لكل ما يقوله ويقبول رأيه والنزول عند رغبته المقبولة دون ضغط عليه أو رفض مباشر لأرائه عندها ينشأ الطفل من البداية نشأة سليمة. ويضيف حول كيفية تعليم الطفل على تقبل الآخر والاستماع له انه يجب أن نعلم أن تعويد الطفل على الإنصات وهو أمر أعظم من الاستماع يكون من خلال الإنصات إليه أولاً والنظر في عينيه مباشرة. وشدد على ضرورة أن نبعث الطفل عن الخصومات قدر الإمكان ولا علينا المخاصمة مجرد الرأي المخالف، مضيفة: لو تأملنا المشهد السائد اليوم تتبين أمامنا حقيقة مفادها أن عالم الطفل اليوم يختلف كثيراً عن أي زمن سابق، لذا عند محاولة الطفل يجب مراعاة هذا الأمر وأن نحترم رأيه ليتعود هو أيضاً على احترام الرأي الآخر دون تعديف ولا تحجرب ولا تسفيه.

● دارين الغلي

رفضوا مبدأ «إذا لم تكن معي فأنت ضدي» وأكدوا ضرورة احترام كل الآراء شباب لـ «الأنباء»: العناد والتشبث بالرأي آفة اجتماعية وسلوك هدام



عبدالمحسن نجم



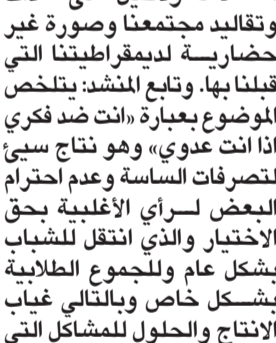
عبدالله المنشد



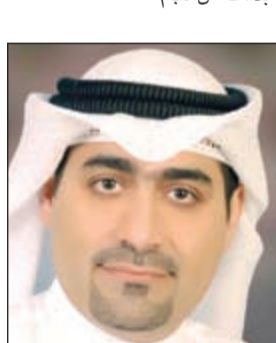
عبدالله العازمي



ابراهيم العازمي



عبدالمحسن نجم



محمد المرادس



محمد الحواج



فهد العبدالجادر

وزرع احترام الرأي الآخر في نفوس الشباب. من جانبه، قال عبدالله المنشد انه قد انتشرت في الفترة الأخيرة ثقافة وسلوك سيئ بين أفراد المجتمع وهو عدم احترام وجهات النظر المختلفة والتي تكون بعكس توجه ورأي شخص ما والذي يؤدي إلى ولادة الحقد والكراهية بين أفراد المجتمع الواحد وهو أمر يعكس مبادئ اسلامنا ويدخل على عادات وتقاليد مجتمعنا وصورة غير حضارية لديمقراطيتنا التي قبلنا بها. وتابع المنشد: يتلخص الموضوع بعبارة «انت ضد فكري انا انت عدوي»، وهو نتاج سيئ لتصرفات الساسة وعدم احترام البعض لسراي الأغلبية بحق الاختيار والذي انتقل للشباب بشكل عام وللجموع الطلابية بشكل خاص وبالتالي غياب الأنشطة والحلول للمشاكل التي يعيشها الشباب بمختلف جوانب الحياة ولا بد من توعية جيل الشباب بأهمية احترام آراء بعض

عزف اجتماعي

بدوره أوضح محمد المرادس ان ظاهرة اذا لم تكن معي في الرأي فانت خصمي وعدوي للأسف موجودة اليوم بين الشباب بل وأصبحوا يتعاملون معها وكأنها عرف اجتماعي تعود عليه بعض الشباب بالأمر السياسي تتشكل عندها هاجسا كبيرا في ان نتحدث فيها كثيرا وعندما نختلف فسي وجهات النظر يتحول لفتنا إلى صدام. وأضاف المرادس: اعتقد ان الاختلافات في وجهات النظر اليوم عند الغرب تكون راقية وتحترم ولا يصح التشكيك في الثاني اذا خالفه الرأي، ونحن كشباب نريد أسلوباً كهذا لكي نتعامل مع بعض ونجعل امامنا مسادة الحوار والتناظر مادة نستفيد منها ولا نتصارع عليها حتى نتم الفائدة لأنه إذا بدأنا نشكك بعضنا في بعض نتيجة خلافنا في الفكر فلن نستطيع ان نصل لتحقيق ما نريد من تطور ومواكبة للديموقراطية الحقيقية.

● آلاء خليفة

انه وصل بالبعض منهم إلى تخوين وتخفير من يعارضه الرأي سواء كانت قضية اجتماعية أو سياسية. وأردف نجم قائلاً: وأنكرهم بقصة سيدنا موسى ﷺ عندما أمره الله بالذهاب إلى فرعون وهو شخص تكبر وطغى في الأرض قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم (فقلوا له قولا ليئلا لعله يتذكر أو يخشى) سورة طه. أمره رينا بأن يستخدم الأسلوب اللين في الحوار ونهني عن القوة والتجريح والقتال والعنف لأنه لن يأتي بنتيجة، متمنيا ان نستفيد من هذه القصة والحكمة التي ذكرت في القرآن الكريم ونبتعد عن أسلوب التجريح والتخوين عند المناقشة مع احترام رأي الطرف الآخر واحترام عقليته.

ومن وجهة نظر ابراهيم العازمي انه في الفترة الأخيرة ظهر سلوك غريب بين البعض من المتشددين بالأمر السياسي والاجتماعية وهذا السلوك هو ان لم تتفق معي في الرأي فأنت خصمي. وأكد العازمي انه لا يمكن إجبار شخص على اتباع رأي يخالف رأيه وقناعاته الشخصية، مضيفة: من وجهة نظري يجب اقامة ندوات تثقيفية لمعالجة هذا السلوك الذي يبرز في الفترة الأخيرة لمحاولة القضاء عليه

اصبحت هي المقياس الأساسي والمرجع الوحيد. ولا تشمل المجتمع بهذه الثقافة الخاطئة بل يوجد بعض الشباب من اروع ما يكون في احترام الرأي الآخر والتعددية الفكرية.

حرية الرأي والتعبير
من جانبه، قال عبدالله العازمي: لقد كفل الدستور الكويتي في المادة 36 حرية الرأي ولكل إنسان حق التعبير عن رأيه ونشره بالقول أو الكتابة أو غيرهما وذلك وفقا للشروط والضوابط والأوضاع التي يتبناها القانون.

وأردف قائلاً: ولكن يؤسفنا انتشار ظاهرة يتبعها البعض وهي «ان لم توافقني الرأي فأنت خصمي» فالشخص له حرية في رأيه وقوله ولا أحد يستطيع أن يجبره على اتباع رأي آخر. وأكد العازمي ان حرية التعبير عن الرأي حق إنساني مادام هذا الحق يمارس ضمن الضوابط واللوائح ولا يتعدى على مصالح وحريات الآخرين ولا يجوز لاحد ان يتعدى على حقوق الآخرين في الآراء والأفكار.

من جانبه، بدأ عبدالمحسن نجم حديثه قائلاً: مع الأسف أصبح بعض الشباب لا يقبل الرأي الآخر المخالف لرأيه لدرجة

بموافقته الرأي سواء كان بناء أم هدماً الأمر الذي يتبعونه معه ومع من يلمسه وخاصة تلك الفئة من المستنيرين ممن يجنون السيطرة ليس من أجل تطبيق العدل بل من أجل الاستمرار حفاظاً على الكرسي من السزور. وأردف البصري قائلاً: وما هو مؤسف أن هذه الظاهرة لم تقتصر على العمل بل هي متشعبة لتمتد إلى أطراف سياسية وتتسبب في عداوات بين الدول ومن الممكن أن تجر المنطق لحرب أو خلاف قد يؤدي إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة ككل.

أما محمد الحواج فقال: أننا نواجه ثقافة خاطئة قد تغلغلت في مجتمعنا الا وهي عدم احترام رأي الآخر حيث أصبحنا في زمن يعتقد الإنسان انه على حق في جميع نقاشاته. وأضاف: ومن المعيب ان يكون هو مخطئاً لأنه يعتقد ان صورته الخارجية سوف تهتز اذا ما اعترف بان الذي يناقشه على صواب، ناهيك أننا لا نقرأ وان قرأنا حدث افكارها هي كتاب او كتابين غير اننا أصبحنا مجتمعاً مادياً وصوريا يسعى لإنشاء صورة خارجية متناسين الحقيقة الداخلية. وعلاوة على ذلك الموروث الاجتماعي من بعض العادات والتقاليد التي

الشباب عماد المجتمع وهم الأساس الذي من خلاله تظهر سمات الحضضر أو مظاهر التراجع، ولما كانت ظاهرة التشنج في إيداء الاختلاف في الرأي وعدم التساهل مع الآخر أصبحت منتشرة برأي البعض، فإنه لا بد وأن للشباب نصيباً وافراً من هذه الظاهرة ولهم فيها رأي. هذا وقد التقت «الأنباء» عدداً من الشباب لاستطلاع آرائهم حول الاختلاف في الرأي كيف يكون ومتى يتحول إلى خلاف وما الحدود الفاصلة بين الحرية في إيداء الرأي واحترام حق الآخر في التعبير عما يراه. والتفاصيل في السطور التالية.

في البداية أكد فهد العبدالجادر انه لكي نطور ونقدم ونكون من الدول الرائدة يفترض على جميع الأفراد في المجتمع أن يتقبلوا الرأي والرأي الآخر بشرط ألا يكون الرأي الآخر يتعدى القدرة الدينية والأعراف، ولكن بالمقابل ان كان الرأي يتعدى هذين الأمرين فنحن أمام طريقتين اما الهدم وهذا أسهل طريق لخسارة الرأي والرأي الآخر أو احتواء الرأي الآخر لأنه دائماً صاحب الحججة يمتلك القدرة على الإقناع بالطرق الحضارية لا الترهيب ولا الإقصاء.

وأضاف العبدالجادر: إننا نؤمن بأن العلم هو دائماً طريق التطور وقياس الحضارات، والاستماع إلى الرأي الآخر هو بداية هذا الطريق ونحن دائماً ما ندعو إلى التمسك بالعلم لأنه السبيل الوحيد إلى الصواب لأنه بالعلم تبني الأمم وتولد الحضارات.

آفة جديدة
من ناحيته، قال موسى البصري: في الآونة الأخيرة وعلى الصعيد السياسي أو الاجتماعي نجد آفة جديدة ظهرت بين شبابنا وهي ظاهرة العناد والتشبث بالرأي وإرغام الأطراف المرتبطة بهم على المضي بما يقومون به أو إعلان الحرب عليهم في حال الرفض، لنجد على سبيل المثال المسؤول في العمل إن خالفه الرأي من أهم أقل منه تنصياً يقوم بمعاداةهم واللجوء إلى تجنيد أعمالهم أو التصديق عليهم وذلك مجرد أنهم لم يسبروا على نهجه ولهم رأيهم الخاص ولم يكونوا كغيرهم ممن يقومون بالتوود والتتمثيل